

ملخص رسالة الشيخ حسين عبد الرازق

(العزيمة على الرشد والثبات في الأمر)

بقلم: عبد الرحمن زكي

2024/01/29

حول الملخص

المؤلف	الشيخ حسين عبد الرازق
معلومات إضافية	-
الفترة	ما قبل المرحلة التمهيدية
رابط المادة	https://t.me/c/2122546113/16
رابط قناة الملخص	https://t.me/Abdelrahman_Zaky
تنسيق الآية	﴿...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3]
الحديث القدسي	«وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ»
تنسيق الحديث	«اللهم إني أسألك العزيمة على الرشد»
تنسيق الذكر	"رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري"
تنسيق كلام غيرهم	«من طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة»

العزيمة على الرشد والثبات في الأمر

- كان من دعاء النبي ﷺ «اللهم إني أسألك العزيمة على الرشد» أي: تعزم وتدخل باب الخير فور معرفتك به «والثبات في الأمر» أي: تستمر حتى تتمه.
 - كثير من الناس ينوون الخير، لكن قليل منهم يستمر وأقل من يستمر بنفس القوة وأقل القليل من يتم الأمر، لذا قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3]
 - كما أثنى الله على السابقين الأولين بالإسلام بسبقهم، تمام الثناء بقوله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23]، فإسلامهم كان قراراً تحملوا تبعاته من الابتلاءات التي سقط فيها المتذبذبون.
 - لما سأل رجل النبي ﷺ عن الفرائض، وأخبره النبي ﷺ، قال الرجل «والذي أكرمك، لا أتطوُّع شيئاً، ولا أنقص ممَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شيئاً»، فقال النبي ﷺ «أَفَلَحَ إِنْ صَدَقَ».
 - أمران فارقان يؤثران على كل تفصييلة في حياتك:
 - الأمر الأول:
 - قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿... وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: 85]، فإن كنت موقناً حقاً بأنك لم تخلق عبثاً بلا أمر ولا نهي، فلا يحق لك إلا أن تمضي عمرك في الحق، بأن تحيا على هدى ونور من الله.
 - الأمر الثاني:
 - أن تعي أنك خلقت لتسابق في الخيرات وتحسن العمل، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿... وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾ [المائدة: 48] وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿... لِّيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...﴾ [الملك: 2]
 - كثير من الناس يؤدون أداءً ضعيفاً لا يناسب ما وهبهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لهم من القدرات والنعمة، فيضيع وقتهم في النوم والكسل والإغراق في المباحات.
 - منازل المؤمنين من النبي ﷺ ثلاثة، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
1. فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ: بتقصير، وبفعل بعض المعاصي.
 2. وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ: مؤدي للواجبات ومجتنب المحرمات.
 3. وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32]: جمع مع أداء الواجبات والفرائض المسارعة في الخيرات، فيحسن العمل ويتقي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- أعظم السبق يكون بالفرائض وهي فروض الكفايات، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى «وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ» ومن أعظم هذه الفروض، الصبر على طلب العلم وتعليمه.
 - من معاني أن الأعمال بالنيات: أن العمل يتسع بقدر اتساع النية، فقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ «من طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة».

- لما أرسل الله الرسل، انقسم الناس لصنفين:
 - فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ: وهم الدعاة المصلحون ورثة الأنبياء الذين:
 - اصطفاهم الله ليقوموا بالقسط، وأعظم القسط أن يُعبد الله على هدى منه.
 - ينصرون الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ورسله بالغيب.
 - وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ:
 - كفره يسعون للصد عن سبيل الله.
 - سبب عداوتهم أن الأنبياء بعثوا بالحق، والنهي عن الكفر والعصيان، في حين أنهم أكثر المنتفعين من هذا الفساد.
- من لم ينو أن يصير على طلب العلم فلا حق له أبداً أن يتكلم عن الإصلاح والدعوة إلى الله.
- لما سأل ربيعة بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبي ﷺ مرافقته في الجنة فقال ﷺ: «أعني على نفسك بكثرة السجود»، فمن يصف لك الطريق لن يسلكه بدلا منك، وليس بينك وبين ما تطلب إلا هوى نفسك، فإن غلبته أفلحت.

إيجاز في عشر نقاط

1. ما يعينك على العزم والثبات هو أنك فقير إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كل شيء، وأعظم ما تفتقر به إلى الله هو:
 1. الهداية: أن تعرف ما الذي ينبغي أن تطلبه والطرق الموصلة إليه.
 2. السداد: أن تبلغ ما تطلب وأن تصيبه.
- قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى «يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ».
- تذكر "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فأنت لن تتحول من الكسل والمعصية إلى النشاط والطاعة، ولن تقوى على أي أمر - مهما كان يسيرا - إلا بالله.
2. قال ﷺ «احرص على ما ينفعك واستعين بالله ولا تعجز».
3. قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ «ومعلوم أن من اجتمع همه على شيء واحد كان أبلغ فيه ممن تفرق همه في أعمال متنوعة».
- فلا تشتت نفسك لأن العمر قليل والوقت قليل.
4. تذكر دائما قيمة ما تطلب، وفضله، وثوابه، فمنزلة العبد عند الله ليست فقط فيما يحسن، وإنما فيما يطلبه ويسعى إليه.
- تذكر أن الله اختارك للإسلام، وهداك للقرآن، وحب السنة، ووفر لك برامج لتعينك، فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سيسألك عن ذلك كله.
5. قال ﷺ «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»، فكن بخيلا بوقتك أن يُهدر فيما لا يرضي الله.
6. كلما تعلمت آية أو حديثا أو عملا صالحا بادر به.
7. سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ. [صحيح البخاري: 1146].
- لا أحد مما تُعجب به خارق، ليس بينك وبينهم إلا المجاهدة والتصبر، ومن يتصبر يصبره الله.

8. تقوى الله من خير ما تُعان به على الهدى وعلى التوفيق في العلم والعمل به.

والنفس راغبة إذا رغبتها * * * فإذا ترد إلي قليل تقنع

9. صحبة الخير من أعظم ما تتصبر به.

10. لا تنتظر من يتابعك أو يُشدد عليك، فكفى بالله هاديا ونصيرا، واعلم أن الله قد يحول بينك وبين قلبك إذا ماطلت واختلقت الأعذار.

أوصيك بأن لا يغيب الدعاء العظيم "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري" عن لسانك، فشرح الصدر أي تطمئن للعمل، وأن تقبل عليه بفرح، ونشاط، بحيث لا غمَّ بسببه، ويسر لي أمري أي يسّر أسبابه، وأزل موانعه. مهما توفرت لك أسباب العمل جميعها لكن مع صدر ضيق عنه، فلن يتسع صدرك إلا بإذن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.